



بذور الابتكار



تمكين السكان الريفيين الفقراء
من التغلب على الفقر

إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وأوروبا الوسطى والشرقية والدول المستقلة حديثا

التسيير والسياسات

فرص العمالة غير
الزراعية

الأسواق وسلاسل
القيمة

الخدمات المالية

التكنولوجيا والإنتاج

الموارد الطبيعية



بدء أعمال تجارية ريفية بعد الحرب في البوسنة والهرسك، قام مشروع شارك الصندوق في رعايته بمساعدة البلد الذي مزقته الحرب بإجراء التحول من الإغاثة الفورية وإعادة التأهيل إلى التنمية المستدامة طويلة الأجل.

خلال السنوات التالية مباشرة للنزاع الذي دار في الفترة 1992-1995، كانت البوسنة والهرسك منشغلة بتنفيذ عمليات الطوارئ. وبمجرد الانتهاء من هذا العمل العاجل، أطلق الصندوق الدولي للتنمية الزراعية وصندوق الأوبك للتنمية الدولية مشروع تنمية الإنتاج الحيواني والتمويل الريفي. وسعى المشروع إلى المساهمة في إحياء المناطق الريفية في أثناء مرورها بمرحلة التحول إلى اقتصاد السوق. وركز المشروع، بصفة خاصة، على استحداث نموذج قابل للتكرار في مجال الإنتاج الحيواني المستدام والصغير النطاق. وكان المشروع مبتكرا في تشجيع رابطات المنتجين وتقديم المشورة وتوفير الوصول إلى الائتمان من أجل مصانع الألبان، وإيلاء اهتمام خاص للنساء اللاتي تمكن، من خلال خدمات التدريب والتمويل الصغير، من بدء أعمال تجارية صغيرة. كما كان الدعم المقدم لإعادة بناء النية الأساسية المجتمعية (المياه، والطرق، والمدارس، الخ) وإنشاء رابطات الادخار والائتمان عنصرين رئيسيين من عناصر هذا المشروع.

البلد:

البوسنة والهرسك

المستفيدون المباشرين:

صغار المزارعين، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، والنساء غير المالكات

النتائج:

- أنشئ أو عزز ما مجموعه 23 رابطة منتجين وجمعية تعاونية للمنتجين، تضم 3 400 عضو (39 في المائة منهم من النساء).
- سُدد 3 533 قرضا قيمتها الإجمالية 15 مليون دولار أمريكي عن طريق تسعة مصارف تجارية ومنظمتين للائتمان الصغير.
- نُفذ ما مجموعه 139 مشروعا صغيرا للبنية الأساسية المجتمعية لصالح 38 600 أسرة ريفية (140 000 شخص).
- أنشئ نحو 100 وظيفة جديدة وفرصة عمل لبعض الوقت من أجل أكثر من 500 عامل موسمي عن طريق 12 مشروعا صغيرا ومتوسطا حصلت على قروض.

الدروس الرئيسية:

- يحتاج المزارعون إلى منظمات خاصة بهم، كرابطات المنتجين، وإلى تعزيز مصالحهم الاقتصادية، وإلى الحصول بصورة جماعية على الخدمات، وإلى التفاوض بقوة أكبر على أسعار منتجاتهم ولوازم الإنتاج.
- أما الأنشطة الاستثمارية النابعة من مصلحة القطاع الخاص، مثل تطوير سلاسل التوريد، فينبغي تركها للقطاع الخاص لكونه مجهزا أكثر من القطاع العام لإجرائها.

معلومات أساسية

المصادر:

مشروع تنمية إنتاج الحيواني والتمويل الريفي -
تقرير إنجاز المشروع (الصندوق، 2009)

عنوان المشروع:

مشروع تنمية إنتاج الحيواني والتمويل الريفي

تاريخ بدء المشروع:

2002

جهة الاتصال:

السيد عبد العزيز مرزوق، شعبة الشرق الأدنى
وشمال أفريقيا، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
(a.merzouk@ifad.org) (البريد الإلكتروني)

صفحات الويب

عمليات الصندوق في الشرق الأدنى وشمال
أفريقيا وفي أوروبا الوسطى والشرقية والدول
المستقلة حديثا:

[http://www.ifad.org/operations/
projects/regions/pn/index.htm](http://www.ifad.org/operations/projects/regions/pn/index.htm)

مذكرات التعلم في الصندوق:

[http://www.ifad.org/rural/
learningnotes/index.htm](http://www.ifad.org/rural/learningnotes/index.htm)

دراسات الحالة في الصندوق:

<http://rpr.ifad.org/node/204>

(اسم المستخدم وكلمة السر: "guest")

مبادرة روما للألفية

دُمر الكثير من المناطق الريفية والسكان في البوسنة والهرسك خلال الفترة من 1992 إلى 1995 من جراء حرب بالغة الوحشية. وشرد مئات الآلاف من الناس من بيوتهم. ولحقّت أضرار شديدة بالبنية الأساسية أو دُمرت، وانخفضت الثروة الحيوانية بما يقرب من 60 في المائة، وأصيب الاقتصاد بركود تام.

وقد سجلت نهاية الحرب بداية لتحول مزدوج: تحول من الحرب إلى السلام، وتحول اقتصادي وسياسي. وكان أول مشروعين للصندوق في البلد يستجيبان للحاجة إلى المساعدة الطارئة. وفي عام 2002، وبعد أن قل هذا الاحتياج، أطلق الصندوق الدولي للتنمية الزراعية وصندوق الأوبك للتنمية الدولية مشروع تنمية الإنتاج الحيواني والتمويل الريفي الذي جاء استجابة للتحول من الإغاثة الفورية وإعادة التأهيل إلى التنمية المستدامة الطويلة الأجل. وكان المشروع يهدف إلى المساعدة على حفز النمو في الأعمال التجارية المتعلقة بالزراعة والأعمال التجارية غير الزراعية، مع إيلاء اهتمام خاص للمرأة.

إحياء الاقتصاد

اضطلع مشروع تنمية الإنتاج الحيواني والتمويل الريفي بالأنشطة التالية:

- دعم إنشاء رابطات المنتجين التي قدمت نطاقا واسعا من الخدمات لأعضائها، شملت التفاوض مع مصانع الألبان وإدارة أجهزة التجميد، وفرز أوراق مقدمي طلبات الائتمان المقبلين، وتنظيم شراء لوازم الإنتاج الزراعي، ومساعدة الأعضاء على ضمان الحصول على الإعانات الحكومية.

- قدّم دورات تدريبية لـ 150 4 مزارعا على إنتاج الأعلاف وحفظها، والتغذية، وتربية الماشية وإدارة الإنتاج الحيواني، والحلب ونظافة الحليب، والتلقيح الصناعي، وإدارة المزرعة.
- قدّم خط ائتمان من خلال المصرف التجاري لمنح قروض نقدية لشراء الماشية وإنشاء المشاريع التجارية.

- ساعد في تطوير مصانع الألبان الصغيرة بتقديم المشورة بشأن استراتيجيات التسويق، وتطوير الإنتاج، وإدارة مصانع الألبان، وبتيسير فرص الوصول إلى الائتمان والاستثمار.
- دعم إعادة بناء البنية الأساسية كالإمداد بالمياه والكهرباء، وطرق القرى، والمدارس، والمرافق الصحية.
- شجع على إنشاء رابطات ادخارية وائتمانية قروية تدار إدارة ذاتية.

من الحقل إلى السوق

كما هو مذكور أعلاه، من بين العناصر الرئيسية للمشروع عنصر يهدف إلى ضمان نجاح تشغيل مصانع الألبان التابعة للقطاع الخاص بإسداء المشورة والوصول إلى الائتمان. وعلى الرغم من أن منتجي الألبان لا يقعون ضمن المجموعة المستهدفة من الصندوق، فإنهم يشكلون رابطة حيوية في سلسلة التسويق، ويستحقون الدعم كموفرين للخدمات الأساسية لصالح صغار المزارعين. وبتشجيع الروابط بين المنتجين، والمجهزين، والأسواق، عزز المشروع سلسلة توريد الألبان، وحسّن القدرة التنافسية لمشاريع الألبان، ورفع حصتها من السوق. ونتيجة لهذا الخيار الاستراتيجي، هيا المشروع بيئة اقتصادية مواتية لتنمية إنتاج الألبان وتطوير أعمال المنتجين والمجهزين. ويوجد حاليا في البوسنة والهرسك نحو 50 مصنعا للألبان أعيد تأهيلها و/أو بدأت كمشاريع جديدة بفضل المشروع. وقد استطاعت أن تتطور بما يتماشى مع مستوى الإنتاج القائم، وأقامت علاقات أفضل مع مورديها من المزارعين كأفراد ورابطات للمنتجين وتعاونيات.

النساء في المقدمة

بعد الحرب، أصبحت إعالة ما يقرب من ربع المنازل في البلد تقع على عاتق النساء. وبالإضافة إلى أعبائهن الاقتصادية الثقيلة، كانت النساء تفتقر إلى الوصول إلى الأراضي، والتدريب على المهارات، والتمويل، والمعدات. وكثيرا ما كانت ترفض مشاركتهن في اتخاذ القرارات

السياسية، على الرغم من أنهن كن يتحملن المسؤولية عن إعاشة أسرهن.

وقد استجاب المشروع لمخاوف النساء بضمنان منحهن فرص وصول متكافئة إلى المعرفة والتكنولوجيا والموارد التي أتاحها المشروع. وبصفة إجمالية، مثلت النساء 39 في المائة من الأعضاء في رابطات المنتجين، و28 في المائة من المستفيدين من التدريب، و51 في المائة من المستفيدين من البنية الأساسية، و46 في المائة من المستفيدين من الائتمان.

واغتنمت النساء هذه الفرص الجديدة بالحد مما يتحملنه من أعباء العمل وتحسين نوعية الحياة - وذلك مثلا عن طريق شراء آلات الحلب. ولكن النساء اللاتي كن يتحلين بروح تغلب عليها الرغبة في إنشاء المشاريع استطعن أن يبدأن أعمالهن التجارية الصغيرة في مجال صناعة الألبان، فضلا عن جمع وتجهيز عيش الغراب والنباتات الطبية.

التكرار وتوسيع النطاق

نُفذ المشروع على مرحلتين. ففي عام 2002، بدأت مرحلة تجريبية في 12 بلدية بهدف إعداد نموذج تجاري صغير الحجم ومستدام للإنتاج الحيواني يمكن تكراره. وفي عام 2005، وبالنظر إلى نجاح المرحلة التجريبية، وُسع نطاق منطقة المشروع ليشمل تسع بلديات إضافية كانت تستوفي معايير الاستهداف الخاصة بالمشروع فيما يتعلق بحالات الفقر الريفي وإمكانات الإنتاج الحيواني لصغار المنتجين على نطاق تجاري.

ملاحظات

.....
.....
.....
.....